نور الشام



دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية
السنة الرابعة
ربيع الأول ١٤٣٦هـ الموافق يناير 2015 م
www.islamicsham.org
/ islamicsham1 / islamicsham

العدد: ٢٨

في هذا العدد:

ص٢
حكم عقد الهُدن والمصالحات مع النظام السوري.
ص٥
إنتاج بنية السلطة ليست حلًا للأزمة.
ص٦
تأبيد اللجوء السوري .
ص٧
رَجُل الساقة.
ص٨
حكم التمائم.
ص٩
مكروهات الصلاة ومبطلاتها.
قراءة القران بتدبر.
ص١٠
وفاء العهد... شيمة النبلاء.
ص١١
كيف ينظر المسلم إلى غير المسلم؟
ص١٢
امرأة في القرآن... حمالة الحطب.
ص١٣
نساء في الهجرة.
ص١٤
أعيادنا وأعيادهم.
أعلام وتراجم.
ص١٥
واحة الشعر.
ص١٦
أخبار الهيئة.

نور الشام ترحب بمشاركاتكم وتزداد ثراءً بأقلامكم.. للتواصل مع إدارة التحرير وإرسال مشاركاتكم
contact@islamicsham.org

افتتاحية العدد:

الثورة.. مشروع حياة!



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

قامت الثورة السورية وقد عقد البعض عند انطلاقاتها آمالاً كبيرة، من سرعة تغيير النظام، إلى إقامة دولة يتمتع فيها السوريون بالعدل والأمان، وربما تخيلها بعضهم دولة للرفاهية!

ومع تتالي السنوات، وكثرة التضحيات، وظهور محاولات عديدة لسرقة الثورة أو حرفها عن مسارها داخليًا وخارجيًا، طرحت العديد من الأسئلة: هل كان القيام بهذه الثورة خطأ؟ وهل فشلت الثورة في تحقيق أهدافها؟ وخاصة في ظل فشل عدد من الثورات العربية الأخرى؟ ولو نجحت فهل ما ستسفر عنه الثورة يستحق هذه التضحيات المبذولة؟

وللإجابة عنها يمكن أن نقول:

إن سنة الله تعالى في التغيير والإصلاح لا تتغير ولا تتبدل؛ فهي قائمة على حقائق ووقائع عديدة، من أهمها:

١- **أنَّ الظلم والطغيان لا يستمران**، وأنه مهما طال ليل الابتلاء لابد من إشراق فجر النصر، وفي الحديث: (إنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ) رواه البخاري.

٢- **الصراع مع الباطل شديد، وطويل**، وهو يمر بصولات وجولات، قد يكون للباطل في بعضها ظهور أو قوة، لكنه لا يكون هو المنتصر أبدًا، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

٣- **لابد للانتصار على الباطل من نفوس قادرة على تحمل المسؤوليات والتبعات**، وقد يستغرق الانتصار جيلاً كاملاً يتربى في ظل العزة والكرامة، ويصبح مؤهلاً للنصر، كما احتاج قوم موسى إلى التربية في صحراء التيه القاحلة، وما فيها من فروسية وتحمُّل للمشاق والمصاعب، لتمتلأ نفوسهم بالأَنَفة والعزة والكرامة، ثم كانوا مؤهلين لفتح فلسطين وتخليصها.

مما يدل على أنَّ أهم إنجازات الثورات: تغيير القناعات، والثقافة، وصولاً إلى نشوء وعي جديد، يستعصي على الطغاة تطويعه وخداعه.

٤- **ليس للنصر شكل أو لون واحد محدد**، فقد يكون باستعادة الناس لحريتهم في العيش الكريم، وقد يكون في قدرتهم على عبادة الله والدعوة إليه بحرية وأمان، فالواجب على المسلم أن يستغل ما يستطيع تحصيله، ويستثمره، عملاً بقاعدة (ما لا يُدرك كل لا يُترك جله).

فقد لا تستطيع بعض الثورات أن تُغير كامل الأنظمة، أو تصل للحكم، لكنها تستطيع كشف الأقنعة، وتمايز الحق من الباطل، فتعرف أصدقاءها من أعدائها، وإدراك مكامن قوتها، وقدرتها على التغيير، فتعمل على استثمارها وتطويرها.

وجميع ما سبق، يؤكد على حقائق في غاية الأهمية:

الأولى: حُسن الظن بالله تعالى، ووعده بالنصر والتمكين، وعدم التراجع أو الفتور مهما طال الطريق وكثرت التضحيات.

الثانية: بث روح التفاؤل، والبعد عن اليأس، بواقعية تامة بعيدة عن المثالية دون مبالغة .

الثالثة: الاهتمام بتصحيح الأخطاء، والنقد والمراجعة المستمرة.

الرابعة: إعداد الأجيال القادرة على حمل المشروع الإصلاحي، بالتربية والتنشئة، وتعليم الدين الصحيح، مهما كانت نتائج الثورة ومسيرها؛ فهي الضمانة الحقيقية لاستمرار مشروع الثورة ونجاحها بمشيئة الله.

والحمد لله رب العالمين

حكم عقد الهُدن والمصالحات مع النظام السوري

المكتب العلمي ـ هيئة الشام الإسلامية

السؤال:

ما حكم المصالحات التي تتم في بعض المناطق والمدن مع النظام؟ وهل تعدُّ هذه الهدن والمصالحات من قبيل الردة لما فيها من رضى بالنظام؟ أو إعانته؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ الأصل في الهُدن مع العدو أنها مشروعةٌ إذا وجدت الحاجة إليها، وتحققت المصلحة منها، وبما أن الهُدن والمصالحات مع «النظام السوري» تغلب عليها المفاسد، وتخلُّف المصالح، مع تكرار الغدر والخيانة، فلا يجوزُ الإقدامُ عليها في حال السَّعة والقدرة، وإنما يرخَّص بها في حالاتٍ مخصوصة إذا توفرت فيها الشروط الشرعية، وتفصيل ذلك كما يليَ:

أولًا: الهُدنة لغة: السُّكون، وتُطلق على المصالحة مع العدو، ومن مرادفاتها: المعاهدة، والموادعة.

ويريد بها الفقهاء: مصالحةَ أهلِ الحرب على ترك القتال، بعِوضٍ أو بغير عِوض.

والهدنة مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع، عند الحاجة لها، وتحقُّق شروطها.

قال تعالى: ﴿إلا الَّذينَ عَاهَدْتُم مِنَ المُشْركينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤].

وقال: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُوله إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧].

وقد صالحَ النبي ﷺ كفارَ قريش في «صلح الحديبية» على ترك القتال عشر سنوات، يأمنُ الناس فيها على دمائهم وأموالهم.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: «هَذِه الْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى مَشْرُوعِيَّة الْمُصَالَحَة مَعَ الْمُشْرِكِين... وَمَعْنَى الشَّرْط فِي الْآيَة أَنَّ الْأَمْرَ بِالصُّلْحِ مُقَيَّدٌ بِمَا إِذَا كَانَ الْأَحَظُّ لِلْإِسْلَام: الْمُصَالَحَةُ».

وقد أجمعَ العلماءَ على جوازِ الهدنة عند الحاجة إليها، ورُجحان المصلحة المترتبة عليها، قال النووي في «شرحه على صحيح مسلم»: «وفي هذه الأحاديثِ دليلٌ لجوازِ مصالحةِ الكفار، إذا كان فيها مصلحة، وهو مُجمع عليه عند الحاجة».

ويستوي في ذلك أن تكونَ الهدنة مع أهل الكتاب، أو المشركين، فقد صالح النبي ﷺ اليهودَ والنصارى، وصالحَ مشركي قريش والعرب.

كما تجوزُ مهادنةُ المرتدِّين عند الحاجةِ إلى ذلك، والعجزِ عن قتالهم.

قال ابن مودود الموصلي في «الاختيار»: «والمرتدون إذا غَلبوا على مدينة، وأهلُ الذِّمة إذا نقضوا العهدَ: كالمشركين في الموادعة».

وقال الكاساني في «بدائع الصنائع»: «وتجوزُ موادعة المرتدين إذا غَلبوا على دارٍ من دور الإسلام، وخِيف منهم، ولم تُؤمن غائلتُهم؛ لما فيه من مصلحةِ دفع الشر للحال».

ويستوي في هذا الحكم جهادُ الطَّلبِ وجهادُ الدفع.

لعزمه ﷺ في غزوة الأحزاب على موادعة غطفان على ثُلث ثمار المدينة، فـ: (أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيِّ، وَهُوَ يَوْمَئِذ رَأْسُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ غَطَفَانَ، وَهُوَ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ: أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ لَكَ ثُلُثَ ثَمَرِ الْأَنْصَارِ أَتَرْجِعُ بِمَنْ مَعَكَ مِنْ غَطَفَانَ؟ وَتُخَذِّلُ بَيْنَ الْأَحْزَابِ؟) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه.

وعلى هذا كانَ عملُ المسلمين في عقد الهُدن والصلح في جهاد الدَّفع كلما كان ذلك في مصلحتهم، ومن ذلك هدنة الرَّملة بين صلاح الدين الأيوبي وملك الإنجليز ريتشارد قلب الأسد، وفيها: وضعُ الحرب ثلاث سنين وستة أشهر، على أن يُقرَّهم على ما بأيديهم من البلاد الساحلية، وللمسلمين ما يقابلها من البلاد الجبلية، وما بينهما من المعاملات تُقسم على المناصفة. ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية.

والهُدنة بين الفرنجة والسلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب بعد موقعة الزلاَّقة شمال قرطبة، وفيها: وضع الحرب خمس سنين، وغير ذلك كثير.

ثانيًا: الأصلُ في معاملة عصابات النظام السوري المجرمة، التي تسعى في الأرض بالبغي والفساد، وتحارب الله ورسوله: القتالُ والدَّفعُ، حتى ينكفَّ شرُّها، وتُصان النفوسُ والأعراضُ والأموالُ من اعتدائه وطغيانه، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للّه﴾ [الأنفال:٣٩]، وقال: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء:٧٥].

وقد ثبت من تكرارِ تجربةِ السنواتِ السابقةِ إخلالُ النظام السوري المجرم بمعظم شروط الهدن والمصالحات المعقودة معه، مع غَدره بمعظم من هادنه وصالحه، قتلًا، واعتقالًا، مع محاولة الإفسادِ والتجسس، وإحداثِ شَرخ بين الناس والمجاهدين، وإضعافِ الروح المعنوية، أو استغلالِ المصالحات في تركيز عدوانه على مناطق أخرى.
فالأصلُ في هذه الهُدن والمصالحات: المنعُ؛ لتخلُّفِ المقصودِ منها في الغالب.

وعلى المجاهدين أن يستعينوا بالله تعالى على قتال العدو، وأن يتسلَّحوا بالصبرِ والمصابرة، وأن يتأسوا بالنبي ﷺ، فقد حاصَرَه المشركون في شِعب أبي طالب، ومنعوا عنه الطعام وكلَّ أسبابِ الحياة، فصبر وثَبت، حتى جعل الله له من أمره يسرًا.

كذلك حاصر المشركونَ المسلمين وتكالب الأعداء عليهم، يوم الخندق، حتى ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾، وكان موقفًا عصيبًا وصفه الله بقوله: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ ولكنهم ثبتوا وصبروا حتى جاء الله بالنصر والفرج، وكانت النتيجة كما قال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾.

ثالثًا: ما سبق هو الأصلُ في التعامل مع «النظام السوري»، لكن يُرخَّص في حالاتٍ مخصوصة لبعض المناطق المنكوبة في عقدِ هدنة معه إذا تحقَّقت المصلحةُ المعتبرة من ورائها، وتوفرت فيها الشروط الشرعية، وهي:

الشرط الأول: وجود الضرر الحقيقي الذي لا يمكن دفعه أو الصبر عليه، بأن يُخشى على المجاهدين أو المدنيين من الفناء، أو من عَنَتٍ لا طاقة لهم به، فلهم دفع ذلك عنهم.

قال الإمام الشافعي في «الأم»: «وَإِذَا ضَعُفَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ أَوْ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ، لِبُعْدِ دَارِهِمْ، أَوْ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ أَوْ خَلَّةٍ بِالْمُسْلِمِينَ، أَوْ بِمَنْ يَلِيهِمْ مِنْهُمْ: جَازَ لَهُمْ الْكَفُّ عَنْهُمْ وَمُهَادَنَتُهُمْ».

وقال القرافي في «الذخيرة»: «وإن كان [أي الصلح] لمصلحة نحو العجزِ عن القتالِ مطلقًا أو في الوقت الحاضر، فيجوزُ بِعِوَض أو بغير عِوَض، على وفق الرأي السديد للمسلمين».

والهدنة جائزة ولو اشتملت على بعضِ الأضرار بالمسلمين ما دامت المصلحة المترتبة على ذلك أكبر، فقد قَبِل الرسول ﷺ في صلح الحديبية أن يكتب محمد بن عبد الله بدلًا من محمد رسول الله، وأنَّ من آمن وأتى إليه دون إذن وليه من المشركين ردَّه إليهم، ومن أتى قريشًا ممن كانوا مع رسول الله ﷺ لم يردوه عليه، لكنه كان فتحًا ونصرًا للمسلمين بعد ذلك.

وقد ذكر الماوردي من حالات جواز المهادنة مع دفع المال للعدو: «أَنْ يُحَاطَ بِطَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِتَالٍ أَوْ وَطْءٍ يَخَافُونَ مَعَهُ الِاصْطِلَامَ [الفناء]، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَبْذُلُوا فِي الدَّفْعِ عَنِ اصْطِلَامِهِمْ مَالًا، يَحْقِنُونَ به دِمَاءَهُمْ، قَدْ هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَامَ الْخَنْدَقِ أَنْ يُصَالِحَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الثُّلُثِ مِنْ ثِمَارِ الْمَدِينَةِ» ذكره في «الحاوي».

لكنَّ دفع الخَطر عن بعضِ المدن أو المجاهدين يجب ألا يُزالَ بإضرار بقية المدن أو الفصائل المجاهدة، عملًا بقاعدتي: «يُتحمَّل الضَّررُ الخاصُ لدفع الضَّرر العام»، و«الضَّرر لا يُزال بمثله».

الشرط الثاني: أن تكونَ الهدنة صادرةً عن أهلِ الرأي والمشورة من العلماء وقادة المجاهدين؛ لأنهم ينوبون عن الإمامِ حال عدم وجوده.

قال الشيرازي في «المهذب»: «لا يجوز عقدُ الهدنة لإقليم أو صِقْعٍ عظيم، إلا للإمام، أو لمن فَوَّضَ إليه الإمامُ».

فلابدَّ من توافقِ أهل الرأي والشوكة في تلك المنطقة.

إذ لو أُعطي حقُّ الهدنة لكل مجموعة، لكانت المفاسد عظيمة، كشقِّ صف المجاهدين، ومنح العدوّ قوة لمواجهة الذين لم يهادنوه، بل ربما كانت هذه المهادناتُ الأُحادية صورةً من صور إعانة العدو على المسلمين.

وعلى المجاهدينَ-وعموم الثوارِ- الحذرُ من هذه العصابة المجرمة، وعدم الانفراد بمثل هذهَ المصالَحات؛ حتى لا تكون وبالًا عليهم وعلى عموم المسلمين.

الشرط الثالث: ألا يكون فيها شرط فاسد، كمخالفةِ أصلٍ شرعي، أو العودة على المجاهدين أو المسلمين بضرر أعظم من المصلحة المتحققة من وراء الصلح.



قال زكريا الأنصاري في «أسنى المطالب»: «وَأَنْ يَخْلُو عَقْدُ الْهُدْنَةِ عن كل شَرْطٍ فَاسِدٍ، كَسَائِرِ الْعُقُودِ».

وقال الدردير في «الشرح الكبير»: «إنْ خَلَا عَقْدُ الْمُهَادَنَةِ...عَنْ شَرْطٍ فَاسِد، فَإِنْ لَمْ تَخْلُ عَنْهُ: لَمْ تَجُزْ».

وتُعرَف صلاحية هذه الشروط أو فسادها بالرجوع إلى أهل العلم، والخبرة والمشورة؛ فما يجوز في وقت قد لا يجوزُ في وقت آخر، حَسب الضرورة والأحوال؛ لأنَّ أمرَ المصالَحات من باب السياسة الشرعية التي تُبنى على جلبِ المصالح ودرء المفاسد.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: «فالموادعة لَاحَدَّ لَهَا مَعْلُومٌ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ، بَلْ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى رَأْيِ الْإِمَامِ بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ الْأَحَظَّ وَالْأَحْوَطَ لِلْمُسْلِمِينَ».

رابعًا: يجب على المجاهدين الوفاءُ بالعهد ما وفّى به العدو، قال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧].

وقال ﷺ: (إِنِّي لَا أَخِيسُ بِالْعَهْدِ) رواه أبو داود، وصححه ابن حبان.

قال الخطابي في «معالم السنن»: «قوله: (لا أخيس بالعهد) معناه: لا أنقضُ العهد، ولا أُفسده، وفيه من الفقه: أن العقد يُرعَى مع الكافر، كما يُرعى مع المسلم، وأن الكافر إذا عقد لك عقد أمان فقد وجب عليك أن تؤمنه وأن لا تغتاله في دم ولا مال ولا منفعة».

فإذا نقضَ العدو الهدنةَ فهم في حِلٍّ منها، ولا يلزمهم عقدها مرةً أخرى إلا إن شاؤوا ذلك.

وإن ظهرت بوادر الخيانة وأماراتها من العدو: فيُنبذُ العهد إليهم ويعلمهم بإبطاله كما قال تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨].

وعن عَمْرو بْنُ عَبَسَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَشُدُّ عُقْدَةً وَلَا يَحُلُّهَا حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمَدُهَا أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد.

قال القرافي في «الذخيرة»: «فَإِن استشعر خيانة فَلَهُ نَبْذُ الْعَهْدِ قَبْلَ الْمُدَّةِ».

خامسًا: الهدن والمصالحات مع الأعداء لا تدخل في باب الرِّدَّة أو موالاة الكفار؛ ولذا لا يجوز وصف المهادنين مع النظام السوري بأنهم مُرتدون.

فقد هادنَ النبي ﷺ مشركي مكة، وهادن اليهود في المدينة وخيبر، كما هادنَ النصارى، وكان أثناء ذلك يعاملهم في شتى الأمور الدنيوية حسب ما تقتضيه مصالح المسلمين، ولم يؤدِّ ذلك إلى موالاتهم أو موافقتهم على دينهم، بل بقيت العداوة بينهم، حتى قاتلهم، وفتح بلدانهم.

ونقل القرطبي في «تفسيره» قول ابن العربي: «صَالَحَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ، وَأُكَيْدِرَ دَوْمَةَ، وَأَهْلَ نَجْرَانَ، وَقَدْ هَادَنَ قُرَيْشًا لِعَشَرَةِ أَعْوَامٍ... وَمَا زَالَتِ الْخُلَفَاءُ وَالصَّحَابَةُ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الَّتِي شَرَعْنَاهَا سَالِكَةً، وَبِالْوُجُوهِ الَّتِي شَرَحْنَاهَا عَامِلَةً».

وحتى لو اشتملت الهدنة على أمرٍ محرم، أو كانت مخالفة للشروط الشرعية، أو تسببت بتقوية النظام على بقية المجاهدين، فقد يأثم أصحابها إن لم يكونوا مضطرين لذلك، لكن لا تكون ردة وكفرًا كما لا يُعدُّ من الموالاة للكفار القبولُ برعاية دولهم أو منظماتهم لها.

وأخيرًا:

لابد من التَّنبُّه إلى مزالقِ المفاوضات وخُدعها، وآثارها المستقبلية، سواء من طرف النظام أو الوسطاء، أو استغلال النظام للهدن لتقوية موقفه، أو إنقاذ نفسه بكسب الوقت، أو تفريقِ صف المسلمين، مع اختيار الشخصيات المناسبة من أهل الخبرة والدراية بهذه الأمور.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم.



آراء وتحليـــــلات

إنتاج بنية السلطة ليست حلاً للأزمة

غازي دحمان

يدور في كواليس بعض العواصم الأوروبية الحديث عن رؤى سياسية جديدة، لحل الأزمة السورية، انطلاقًا من فكرة مفادها: أن استمرار الأزمة لن يوصل أيًا من الطرفين إلى حالة الحسم التي يتصورها، وبالتالي فإن انتظار الوصول إلى تلك المحطة ليس له أي جدوى عملية، سوى زيادة حجم الدمار في سوريا، وارتفاع منسوب التطرّف لدى الجهتين المتقاتلتين، وتحوّل سوريا نهائيًا إلى صومال ثانية، على أن يرتكز الحل السياسي على أسس منطقية وعملانية.

البعد العملاني في هذه المقاربة، التي أشرف عليها مؤسسة «الحوار الإنساني» ومركزها جنيف، والواضح أنها وراء خطة مبعوث الامم المتحدة ستيفان دي مستورا «تجميد النزاع» أو إقامة الهدن، يتأسس على ضرورة قبول الأطراف بإبقاء السلطة، بأشخاصها وأبنيتها، على ما هي عليه، على أن تجري لاحقًا عملية إصلاح عميقة بداخلها، تطال الدستور وآليات الحكم، فإلى أي مدى تصلح هذه المقاربة لحل الأزمة السورية؟

في الواقع تختلف بنية السلطة في سوريا عنها في أغلب دول العالم، من حيث كونها سلطة متغلغلة على أكثر من مستوى وتنتشر بشكل عمودي وأفقي، في آن واحد، داخل البناء الاجتماعي السوري، فهي امتداد لسلطة البعث الذي صنع انقلابًا اجتماعيًا أدى لظهور تشكيلات اجتماعية جديدة، وهي ممثل للأقليات في مواجهة الأكثرية، وهي اختراق للشرائح التجارية والدينية السنية، ودمجها ضمن منظومتها.

كما أنها أسست لمنظومة حزبية أمنية وعسكرية بهندسة وإتقان وحوّلتها إلى بنية مدمجة ضمن الإطار السلطوي، وطبّقت هذا الأمر على المستوى المؤسساتي في سوريا نازعة عنه الصفة المؤسساتية من الناحية التقنية وتحويله إلى مجرد جهات تعبوية.

باختصار، صارت السلطة متغلغة في كل



مفاصل الدولة والمجتمع، وهو ما أدى في النهاية إلى إلغائهما وإزاحة الفواصل بينهما وبين السلطة- النظام، وصارت سوريا مجتمعًا ودولة «سوريا الأسد».

على مدار سنوات الحكم، ظلت سلطة الأسد قادرة على إعادة إنتاج نفسها من خلال شبكة التغذية التي تأتيها عبر هذا التشكّل ومن خلال استخدامها المفرط للعنف وتهديدها الدائم به، وهو ما سمح لها بتحقيق سيطرة وضبط كبيرين على مدار سنوات طويلة.

في مرحلة لاحقة، وفي سنوات ما قبل الثورة، غرقت سلطة النظام بالفساد بشكل علني ومكشوف، ومن أجل ضمان تحقيق مردودية أكبر لمنظومة الفساد التي صنعتها، جرى تخليق شبكة عنكبوتية لموضعة الفساد، لكنها خلقت بقعًا واضحة من التهميش في كامل الجغرافيا البشرية السورية، وفتحت ثغرة كبيرة، حين حولت السلطتين السياسية والأمنية لمصادر استرزاق، نتج عنها انهيار البنى ذات الطابع العقائدي والأيديولوجي، مثل حزب البعث والجيش، وأصبحت كيانات مترهلة رخوة. وهي أكثر المؤسسات التي سيضربها التفكك بعد انطلاق الثورة.

غير أن السلطة في سوريا، ورغم انتشارها الأفقي الواسع وتغلغلها العميق في المجتمع، من خلال أدواتها الأمنية والحزبية، وتمفصلها في مختلف القطاعات، إلا أنها تميزت على الدوام بمركزيتها الشديدة وأبويتها، بحيث كانت مراكز القوى التابعة لها عبارة عن أذرع للمركز وليست صاحبة قرار، تتوقف سلطاتها عند حدود معينة وضمن قضايا محدّدة، كما بقيت قوى متفرقة لا ناظم لعلاقاتها سوى ارتباطها بمركز الأسد، الذي كان يصر على توريطها بالقضايا السيئة عبر تصديرها لتبني تلك القضايا والدفاع عنها، كالقهر والفقر والفساد، وهو ما ضرب أي إمكانية لبناء رصيد اجتماعي وسياسي لهذه القوة.

غير أن هذه البنى، حققت لنظام الأسد درجة من المرونة استطاع من خلالها الظهور بتعبيرات عديدة وبنسبة تمثيلية مهمة، لكنها أيضًا زادت فرصه في الحماية والبقاء، فكان إذا ضعفت بنية عوضّها بأخرى وإن حصل توتر مع جهة استعاض بتقوية العلاقة مع جهة أخرى، وهكذا ضمنت له هذه اللعبة جعل الآخرين يشعرون على الدوام أنهم بحاجة للعلاقة معه وليس العكس، كما حصل في دول عربية أخرى، لعب على التوازنات وتحكم بها، وأدت تلك المعطيات، ممزوجة بمناخ تجفيف القوى الحزبية والاجتماعية، إلى تصعيب مهمة إيجاد بديل لسلطة الأسد في سوريا، وإفراز حالة الفوضى الرهيبة.

واستطرادًا، فإن المقاربة السابق ذكرها لن تستطيع تفكيك هذه السلطة ضمن آليات العمل المطروحة، والغالب أنها ستمنحها الفرصة بدل ذلك لإعادة إنتاج نفسها من جديد، وبخاصة وأنها تترك بيدها كل الأدوات اللازمة لفعل هذا الأمر، وفي هذه الحالة لن تساهم سوى بوأد عملية التحول الكبرى وإعادة المجتمع السوري إلى حظيرة القمع والاستغلال تحت ذريعة العملانية والعقلانية، في حين أن الحل المنطقي والعادل، وهو مطلب غالبية السوريين، تفكيك هذه السلطة وإنهاؤها، بذهنيتها وطريقة عملها والتوجه لبناء شكل جديد من السلطة، يناسب عملية التحول الكبرى التي حدثت في سوريا والتي عكستها الثورة، بوصفها الحدث المحوري لكل التحولات الحاصلة في سوريا والمنطقة.

تأبيد اللجوء السوري

محمود الريماوي

قبل أيام، وفي ١٠ ديسمبر/كانون الأول الجاري، أعلن مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، أنطونيو غوتيريس عن قبول ٢٧ دولة توطين ١٠٠ ألف لاجئ سوري على أراضيها. تجيء الخطوة، كما يقول، للتخفيف عن دول الجوار السوري، نتيجة التدفق الذي لا ينقطع للاجئين.

تحفل وسائل الإعلام ومواقع التواصل بأخبار يومية عن اللاجئين السوريين، من أشدها قسوة تلك التي تفد من لبنان، حيث يتم تحميل اللاجئين السوريين (غير المعترف بهم بهذه الصفة) مسؤولية ما ترتكبه «النصرة» بحق جنود لبنانيين، ويتم تجييش طائفي ضدهم منذ بدء تدفقهم إلى جيرانهم، وحرمانهم من أبسط حقوق الإيواء، وممارسة أشكال شتى من العنف العاري ضدهم. وقد تعرض اللاجئون، منذ نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، إلى محنة وقف العون الطبي لهم، ثم وقف العون الغذائي، قبل أن يعود الأخير جزئيًا، من دون أن يسهم ذلك في وقف حالة شظف العيش التي يعانيها أكثر من ثلاثة ملايين سوري في دول اللجوء التي تتحمل مسؤولية مفاجئة عن أكبر حالة طوارئ إنسانية يشهدها عصرنا، وفق تعبير مفوضية اللاجئين. هذا ناهيك عمن يخاطرون بحياتهم في البر والبحر، ولا يتمكنون من العبور الآمن والدخول الشرعي إلى دول شقيقة.

دول الجوار، وبالذات في لبنان والأردن، تتحدث عن أعباء اللجوء والضغوط التي تمارس على الخدمات الأساسية، وذلك مع ازدياد عدد السكان بنسبة تقارب ١٠٪ في الأردن، و٢٠ ٪ في لبنان. وهي، بلا شك، نسبة كبيرة، في بلدين يعانيان من ظاهرة الفقر والبطالة والمديونية، غير أن اللاجئين لا يتحملون مسؤولية هذه الظاهرة، فهم، في جميع الأحوال، ضحايا مقتلعون من ديارهم، والمسؤولية تقع على النظام في بلدهم الذي تعامل، منذ البدء، بحل عسكري مع ظواهر احتجاجية مدنية، قبل أن يتفاقم الوضع، ويتم دفع الانتفاضة المدنية دفعًا نحو العسكرة.

وتكمن محنة اللاجئين، في بعض وجوهها، بافتقاد بيئة حاضنة ومتعاطفة، حيث يسهل على كثيرين في أوساط الجمهور تحميلهم مسؤولية صعوبة الأوضاع الاقتصادية في البلاد التي لجؤوا إليها. نازح سوري لجأ منذ أواخر العام ٢٠١٢ إلى الأردن تحدث لكاتب هذا المقال، بنبرة تمتزج فيها السخرية بالمرارة، عن أن اللاجئين الفلسطينيين حين نزحوا من ديارهم في العام ١٩٤٨ كانوا «محظوظين»، فقد تلقوا استقبالاً طيبًا من المجتمعات في سورية ولبنان والأردن والعراق ومصر، خلافًا للاجئين السوريين الذين يجري التعامل معهم، في أغلب الحالات، على أنهم غير مرغوب بهم.

في واقع الأمر، الظروف هي التي تغيرت، فعدد السكان، قبل ستين عامًا وأكثر، كان ضئيلًا، وكانت هناك حاجة إلى أيد عاملة في المشاريع الزراعية والصناعية والخدمية، ولم تكن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الغالبة على اهتمامات الرأي العام (رغم وجود تلك المشكلات)، فالغالب كانت الطموحات الوطنية والقومية للتحرر من قبضة الأجنبي الذي كان محتلًا، أو يحتفظ ببعض وجود له.

افتقاد الأمان الفردي والجماعي للاجئين السوريين، وخسارتهم الوشائج التي كانت تربطهم ببيئتهم المحلية، وغموض المصير الذي ينتظرهم، هي بعض مما يؤرق القطاعات الأكبر من هؤلاء، غير أن ما يرصده المرء خلال ذلك أن الاهتمام الإقليمي والدولي، إما أن يتخذ طابعًا إنسانيًا، أيًا كانت الملاحظات على أوجه العون والغوث، أو يتم من منظور رفع الأعباء الاقتصادية عن دول اللجوء.

ولا ضير في هذا وذاك، بل إن الاهتمام، حين يسلك هذين الاتجاهين، مطلوب، فثمة حاجات إنسانية عاجلة للإيواء والغذاء والدواء والتعليم، وهناك، في المقابل، الإمكانات المتاحة لدول اللجوء، بعضها يقصر عن تلبية حاجات مواطني هذه الدول، ومن الواجب دعم هذه الدول.

الثغرة الماثلة، والتي تزداد اتساعًا، هي في افتقاد النظرة السياسية لمشكلة اللجوء السوري وسبل معالجتها. فحين يتزايد تدفق اللاجئين، يدور الحديث، فورًا عن إمكانية استيعابهم هنا وهناك، وعن الصعوبات الجمة التي تكتنف ذلك، والتي تصاحبها نداءات تدعو لوقف استقبال المزيد، وردة الفعل هذه يمكن اعتبارها طبيعية، في ظروف لا تبشر بوقف ظاهرة التدفق، غير أن هذا الموقف ينقصه التصريح بأمر جوهري، وهو التساؤل عن سبب استمرار هذه الظاهرة، عن ظروف الطرد التي يتعرض لها النازحون، فيضطرون معها لمغادرة ديارهم، والتخلي عن بيوتهم وموارد رزقهم، تحت طائلة الخطر الماحق على حياتهم.

وبينما يبدي نظام بلادهم لامبالاة تامة إزاء محنة هؤلاء المقتلعين، بعد أن تسبب بها، ويعفي «نفسه» من أية مسؤولية عن رعايتهم في مواطن اللجوء (في واقع الأمر، لا يعترف بهم وهم في عداد الملايين!

وقد رفض النظام، ولو لغايات شكلية ودعائية، منح حق المشاركة لهم في ما سميت انتخابات رئاسية العام الماضي).

في هذا الوقت، ينظر المجتمع الدولي لمحنة اللجوء نظرة يغلب عليها الطابع الإنساني، كما لو أنهم ضحايا كوارث طبيعية، تهدمت بيوتهم ومدنهم، بفعل زلزال مدمر أو تسونامي جامح. والدليل أن سائر المقاربات والمعالجات لا تشمل بندًا من قبيل: السعي إلى تمكين اللاجئين من العودة إلى ديارهم.

مبدأ الحق في العودة، والضرورة الماسّة لها يغيب أكثر فأكثر عن أجندات الرعاية والاستقبال. ولم يعد ينقص، الآن، سوى تشكيل وكالة دائمة لإغاثة وتشغيل اللاجئين السوريين، على غرار ما جرى مع اللاجئين الفلسطينيين مطلع خمسينيات القرن الماضي، وأن يتحرك مجلس الأمن لاستصدار قرار بهذا الاتجاه. علمًا أن مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة تنشط نحو توطين (أو إعادة توطين) لاجئين سوريين في سائر دول العالم، بينما كانت «أونروا»، وما زالت تنشط في مجال الإغاثة والتشغيل للاجئين الفلسطينيين فقط.

أصدقاء سورية، وأصدقاء السوريين من العرب خصوصًا، مدعوون لمهمة مزدوجة، هي استقبال إخوتهم المقتلعين، وشق الطريق، في الوقت نفسه، نحو تمكينهم من العودة، بدلًا من انتهاج سياسة تفضي عمليًا إلى تأبيد اللجوء، ومواجهة النظام الحاكم في بلادهم الذي يرفض عودتهم، ويتعامل معهم باعتبارهم فائضًا بشريًا، وليس شطرًا كبيرًا من الشعب الذي ما زال يحكمه.

ومن الوهم افتراض إمكانات تتيح عودة جزء يسير من اللاجئين، وفق خطة المبعوث الأممي دي ميستورا، فالخطة عرجاء، تفتقد لأي منظور سياسي شامل، ولا تنطوي على ضغط للنظام الذي لا يتورع بعد التنكيل بشعبه، عن طرد هذا الشعب، وقذفه خارج الحدود، وسد الأبواب أمام عودته.

رَجُل الساقة

أسامة العثمان

جمعني لقاء بأحد العاملين في الجهات الخيرية، فأتى الحديثُ على عمله في مهمة لا تناسب مقامه الحالي بتوجيه ممن يعلوه رتبةً في تلك الجهة، فقال لي بالحرف الواحد: أنا أعملُ حيثُ وُضِعْتُ، ولو كنت في المستودع!

هنا تذكرتُ قوله ﷺ: (طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ) رواه البخاري. والشاهد منه قوله: (إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ).

ما أبهى هذا التعبير النبوي عن هذا النوع من الناس! البسيط في هيئته ولباسه.

ولعلك أخي القارئ تشاركني جمال هذا التعبير الذي سطّره ابن الجوزي رحمه الله مبينًا صفة هذا الرجل المذكور، حيث قال: «خامل الذكر، لا يقصد السموّ، فأين اتفق له كان فيه» (ذكره في فتح الباري).

كم نحن بحاجة إلى هذه النفوس الكبيرة في ميادين العمل لهذا الدين! تلك النفوس التي لا تعنيها التصنيفات الإدارية، ولا «الفلاشات» الإعلامية، ولا تُردِّد أسماؤها في الحفلات الخطابية، أو منصات التتويج، ولا يعنيها أن تكون في صدر المجلس أو طرفه، بل الأهم عندها أن تخدم دين الله، ولو كانت المصلحة تقتضي أن يكون في مكان لا تتسلط عليه كاميرات الإعلام، ولا تلهج به الألسنة.

يحدثنا التاريخ عن نماذج من رجال الساقة، منهم من عرفناه، والأكثرون لم نعرفهم، ولكنهم لا يخفون على الله تعالى، وفي الواقع من أمثالهم كثير.

تأمل معي في قصة ذلك الرجل الذي نوّه النبي ﷺ به بعد أن وَضعت الحربُ أوزارها في إحدى غزواته، فقال لأصحابه: (هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا، فَاطْلُبُوهُ فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ) رواه مسلم.

وعُقَيْبَ فتح نهاوند (سنة ٢١هـ)-والتي يسمّيها المسلمون فتح الفتوح- جاء البشير إلى الفاروق رضي الله عنه فقال: «أبشر يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله به الإسلام وأهله، وأذل به الكفر وأهله؛ فحمد الله عز وجل، ثم قال: النعمان بعثك؟ قال: احتسِب النعمانَ يا أمير المؤمنين، قال: فبكى عمر واسترجع قال: ومن ويحك! قال: فلان وفلان، حتى عدّ له ناسًا كثيرًا، ثم قال: وآخرين يا أمير المؤمنين لا تعرفهم، فقال عمر وهو يبكي: لا يضرهم ألا يعرفهم عمر، ولكن الله يعرفهم» (تاريخ الطبري).

ويقول عمر بن عبدالملك الكناني: «صحب ابنُ محيريز (١٦٩هـ) رجلًا في الساقة في أرض الروم فلما أردنا أن نفارقه قال له ابن محيريز: أوصني، قال: إن استطعت أن تَعرف ولا تُعرف فافعل» (حلية الأولياء).

وابن محيريز هذا، هو الذي سمعه بعضُهم يقول: «اللهم إني أسألك ذِكرًا خاملًا» (حلية الأولياء).

هذه نماذج لقصص اختلفت سياقاتها، واتحدت مقاصدُها، تُذَكِّر أولئك الذين يشعر أحدُهم بالغبطة في العمل لدينه، ويتنفس السعادة وهو يتقرب إلى الله بنفع إخوانه، ثم تأتيه نفسُه في أحايين فيَشْرَقُ ببعض حظوظها، حين تقتضي مصلحةُ العمل أن يقدّم غيرُه عليه، أو أن يعمل في مكان لا تصله لواقط الصوت، ولا مذاييع الإعلام، ولا ألسنة المادحين.

إن من توفيق الله لعبده ورحمته به أن تكون هِمّةُ نَفْسه، وقِبْلَةُ قلبه -في عمله- أن يكون خالصًا لله، فلا يضيق صَدرُه إذا لم يقدّم، ولا تجزعُ نفسُه إذا لم يشتهر، بل إذا اقتضى الأمر أن يعمل بصمت؛ عمل ونفسه تتدفق سرورًا، وقد يرحل بصمت، وهو يتذكر كلمةَ الفاروق: «لا يضرهم ألا يعرفهم عمر، ولكن الله يعرفهم»، وهو يطمع أن يَقْدُمَ على «طوبى» دار الطيبين المطيّبين، الصادقين المخلصين..



عقيدة المسلم (١٦)

حكم التمائم (*)

أ- تعريفها: التمائم جمع تميمة، وهي ما يعلق على العنق وغيره من تعويذات أو خرزات أو عظام أو نحوها لجلب نفع أو دفع ضر، وكان العرب في الجاهلية يعلقونها على أولادهم يتَّقون بها العين بزعمهم الباطل.

ب- حكمها: التحريم.

بل هي نوع من أنواع الشرك؛ لما فيها من التعلق بغير الله؛ إذ لا دافع إلا الله، ولا يُطلب دفع المؤذيات إلا بالله وأسمائه وصفاته.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ)، رواه أبو داود والحاكم.

«وَالتِّوَلَةَ»: ما يُحَبِّبُ المرأةَ إلى زوجها من السِّحر.

وعن عبد الله بن عكيم رضي الله عنه مرفوعًا: (مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ)، رواه أحمد والترمذي والحاكم.

والمعنى: من تمسك بشيء من الأدوية واعتقد أنه يكون فيه الشفاء ودفع الداء وكل الله شفاءه إلى ذلك الشيء فلا يحصل شفاءه.

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعًا: (مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ)، رواه أحمد والحاكم.

ومعنى (فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ): لا جعله في دَعة وسكون، وقيل: لا خفف الله عنه ما يخافه.

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ)، رواه أحمد.

فهذه النصوص وما في معناها في التحذير من الرقى الشركية التي كانت هي غالب رقى العرب فنهي عنها لما فيها من الشرك والتعلق بغير الله تعالى.

(على أنَّ الشرك هنا لا يقصد به الخروج من ملَّة الإسلام بالكلية، بل قد يكون شركًا أصغر ينقص الإيمان، كمن يعتقد أنَّها سبب للحماية وجلب الخير، أو دفع الشر، ويأثم بسببه الشخص ويبقى مسلما، وقد يخرج من الإسلام في حالات، كأن يعتقد أنها تجلب النفع أو تدفع الضر بنفسها من دون الله تعالى).

ج- وإذا كان المُعلق من القرآن الكريم، فهذه المسألة اختلف فيها أهل العلم، فذهب بعضهم إلى جواز ذلك، ومنهم من منع ذلك، وقال لا يجوز تعليق القرآن للاستشفاء، وهو الصواب لوجوه أربعة:

١- عموم النهي عن تعليق التمائم، ولا مخصص للعموم.

٢- سدًا للذريعة، فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن.

٣- أنه إذا علق فلابد أن يمتهن المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء، ونحو ذلك.

٤- أن الاستشفاء بالقرآن ورد على صفة معينة، وهي القراءة به على المريض فلا تتجاوز.

(*) ينظر: كتاب (أصول الإيمان) طباعة مجمع المصحف بالمدينة المنورة



شـــذرات

قال ابن تيمية في «الفتاوى»: «وهكذا هذا العام أكثرَ الله فيه الثلج والمطر والبرد على خلاف أكثر العادات، حتى كَرِه أكثر الناس ذلك، وكنا نقول لهم: لا تكرهوا ذلك؛ فإنَّ لله فيه حكمة ورحمة، وكان ذلك من أعظم الأسباب التي صرف الله به العدو؛ فإنه كَثُرَ عليهم الثلج والمطر والبرد حتى هلك من خيلهم ما شاء الله، وهَلَكَ أيضًا منهم من شاء الله، وظهر فيهم وفي بقية خيلهم من الضعف والعجز بسبب البرد والجوع ما رأوا أنهم لا طاقة لهم معه بقتال، حتى بلغني عن بعض كبار المقدمين في أرض الشام أنه قال: لا بيض الله وجوهنا، أَعَدَوِّنَا في الثلج إلى شَعَرِه ونحن قعود لا نأخذهم؟ وحتى علموا أنهم كانوا صيدًا للمسلمين لو يصطادونهم؛ لكن في تأخير الله اصطيادهم حكمة عظيمة».

صلاة المسلم (٦)

مكروهات الصلاة ومبطلاتها

د. عماد الدين خيتي

مكروهات الصلاة:

وهي أمورٌ لا تُبطل الصلاة، لكنها تنقصُ من كمالها، وهي:

١ـ الالتفاتُ بالرأس بلا حاجة. أمَّا الالتفاتُ بجميعِ الجسم فيُبطل الصلاة.

٢ـ رفعُ البصر إلى أعلى، ولو دونَ تحريك الرأس.

٣ـ تغميضُ العينين، إلا لحاجة كهبوبٍ ريح فيها غبار، أو كان أمامه ما يَشغله.

٤ـ افتراش الذراعين وإلصاقهما بالأرض أثناء السجود.

٥ـ وضع اللثام على الأنف والفم. إلا إن كان هناك ما يمنع من الخشوع في الصلاة: كرياح شديدة، أو رائحة كريهة لا يستطيع مقاومتها.

٦ـ دخول الصلاة مع وجود ما يشغل النفس ويشوش الذهن كحبس البول أو الغائط، أو شدة الجوع أو العطش، أو بحضرة الطعام يشتهيه.

٧ـ العبث بالملابس أو فرقعة الأصابع وتشبيكها، وهذا يتنافى مع استشعار الوقوف بين يدي الله ـتعالىـ بخشوع، فإن كانت كثيرة فتُبطل الصلاة.

مبطلات الصلاة:

١ـ ترك أي ركن من أركانها، أو ترك أي واجب من واجباتها عمدًا.

٢ـ الحركة الكثيرة فيها لغير ضرورة.

والضرورة هي ما يتوقف عليها سلامة الشخص ـأو غيرهـ من الأذى.

٣ـ تعمُّد القهقهة، أو الضحك.

فالضحك: ما يكون بصوت يسمع به نفسه، والقهقهة إذا أسمع غيره.

وتبطل الصلاة إذا ظهر من المصلي بعض الأصوات كحرفين أو كثر.

٤ـ كشف العورة الكثير أو القليل المستمر.

٥ـ الكلام العمد، غير قراءة القرآن، أو تلاوة الأذكار الواردة.

٦ـ الأكل والشرب عمدًا.

قراءة القرآن بتدبر

قال ابن القيم رحمه الله في «مفتاح دار السعادة»:

«لَو علم النَّاس مَا فِي قِرَاءَة الْقُرْآن بالتدبر لاشتغلوا بهَا عَن كل مَا سواهَا، فَإِذا قَرَأَهُ بتفكر حَتَّى مر بِآيَة وَهُوَ مُحْتَاجا إِلَيْهَا فِي شفَاء قلبه كررها وَلَو مائَة مرّة، وَلَو لَيْلَة، فقراءة آيَة بتفكر وتفهم خير من قِرَاءَة ختمة بِغَيْر تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى الى حُصُول الايمان، وذوق حلاوة الْقُرْآن، وَهَذِه كَانَت عَادَة السّلف: يردد أحدهم الآية الى الصَّباح، وَقد ثَبت عَن النَّبِي انه قَامَ بِآيَة يُرَدِّدهَا حَتَّى الصَّباح وَهِي قَوْله: ﴿إِن تُعَذبهُمْ فَإِنَّهُم عِبَادك وَإِن تغْفر لَهُم فَإنَّك أَنْت الْعَزِيز الْحَكِيم﴾، فقراءة الْقُرْآن بالتفكر هِيَ أصل صَلَاح الْقلب، وَلِهَذَا قَالَ ابْن مَسْعُود: «لَا تَهُذُّوا الْقُرْآنَ، كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَلَا تَنْثُرُوهُ نَثْرَ الدَّقَلِ، وَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِه، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ، لَا يكن هَمُّ أحدِكم آخر السُّورَة».

أخــــلاق وآداب

وفاء العهد... شيمة النبلاء

خالد روشه

ليس الأمر بالطبع اختياريًا، أن يفي المرء بعهده أو لا يفي، بل هو واجب ولازم في شتى شرائع العالمين، وهو واجب ولازم في الإسلام لزومًا آكدًا، قال سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، وقال: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾.

لكن وفاء العهد قد صار-مع تدافع الناس وفساد السلوك- من نادر الشيم ومغترب الصفات، فلا تكاد تجد في الناس وفيًا بعهده مستمسكًا بوعده إلا القليل النادر من أصحاب القيم والمبادىء والتقى، حتى صار الوفاء بالعهد من شيم النبلاء بالفعل..

وفساد العهود وخيانتها مفسد للمجتمعات، يقتل الثقة بين الناس، وينشر الخيانة ويضيع الأمانات، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾، قال أنس: رضي الله عنه: (مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ الله ﷺ إِلَّا قَالَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ) رواه أحمد.

ويصف الله سبحانه أهل الإيمان: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال البيهقي في الشعب: يعني ما ألزموا به أنفسهم.

وأمر سبحانه أهل الإيمان فقال: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

وجعلها من صفات أولي الألباب: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (١٩) الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾، وجعلها من صفات الأنبياء والمرسلين ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾.

وقال النبي ﷺ: (الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ) أخرجه البخاري.

وفي الحديث: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا) رواه أبو داود.

بل قد جعل ﷺ إخلاف الوعد من شيم النفاق: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه فَهُوَ مُنَافِقٌ خَالِصٌ وَمَنْ كَانَتْ فيه خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فيه خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) رواه أبو داود.

وقد جعل الله تعالى من ناقض العهد بمنزلة الحيوانات قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٥) الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٥٦) فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٥٧) وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾.

وفي الحديث قوله ﷺ: (إِذَا جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ) أخرجه مسلم.

قال ابن كثير: «والحكمة في هذا أنه لما كان الغدر خفيًا لا يطلع عليه الناس فيوم القيامة يصير علمًا منشورًا على صاحبه بما فعل وهكذا يظهر للناس ما كانوا يسرونه من المكر ويخزيهم الله على رؤوس الخلائق».

وقال ابن حجر: «والحكمة في نصب اللواء أن العقوبة تقع غالبًا بضد الذنب فلما كان الغدر من الأمور الخفية ناسب أن تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء أشهر الأشياء عند العرب».

وجاء في تفسير الآية التي وعد الله فيها الدفاع عن الذين آمنوا : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ قال القرطبي: «فوعد فيها سبحانه بالمدافعة ونهى أفصح نهي عن الخيانة والغدر».

وفي حديث هرقل الطويل مع أبي سفيان عندما سأله عن النبي ﷺ: «فهل يغدر؟ قال: لا، ثم قال هرقل: وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أن لا، وكذلك الرسل لا يغدرون» رواه البخاري.

قال ابن بطال: «قد جاء فضل الوفاء بالعهد، وذم الختر في غير موضع في الكتاب والسنة، وإنما أشار البخاري في هذا الحديث إلى سؤال هرقل لأبي سفيان، هل يغدر؟ إذ كان الغدر عند كلٍّ أمة مذمومًا قبيحًا، وليس هو من صفات رسل الله، فأراد أن يمتحن بذلك صدق النبي؛ لأن من غدر ولم يفِ بعهد لا يجوز أن يكون نبيًا؛ لأنَّ الأنبياء والرسل عليهم السلام أخبرت عن الله بفضل من وفى بعهد، وذم من غدر وختر».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ) رواه البخاري.

قال المهلب: قوله: (أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ) يريد: نقض عهدًا عاهده عليه.

وقال الصنعاني: «فيه دلالة على شدة جرم من ذكر، وأنه تعالى يخصمهم يوم القيامة نيابة عمن ظلموه، وقوله أعطى بي، أي: حلف باسمي وعاهد، أو أعطى الأمان باسمي وبما شرعته من ديني، وتحريم الغدر والنكث مجمع عليه».

وقبل غزوة «بدر» يخبره حذيفة بن اليمان، أن كفَّار «قريش» قد أخذوه قبل أن يدخل المدينة هو وأبا حُسَيل، فقالوا إنكم تريدون محمدًا، قلنا: ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عَهْد الله وميثاقه لننصرفَنَّ إلى المدينة ولا نقاتل معك يا رسول الله، فقال لهما رسول الله ﷺ: (انصرفَا نَفِي لهم بعَهْدِهم، ونستعين الله عليهم) أخرجه مسلم.

إنه لمما يحزن القلب أن يقال إنك في بلاد الغرب قد تجد وفاءً بالعهود أكثر مما تجده في بلاد الإسلام، وما هذا والله إلا بسبب أولئك السفاء الجهلاء الذين لا يمتثلون أمر دينهم ولا أخلاقه، فإذا بالغربيين الماديين يتصفون بالوفاء لإصلاح دنياهم، والالتزام بمبادىء يحبونها، وإذا بالناس في بلاد الإسلام يغفلون عنها وهم قد أمروا بها أمرًا واثيبوا عليها إثابة لإصلاح دنياهم وأخراهم!!

(*) باختصار

كيف ينظر المسلم إلى غير المسلم؟

مجاهد مأمون ديرانية

يظن فريق من المسلمين أن الإفراط في الدين يسيء إلى الدين، ويظن فريق آخر أن التفريط فيه هو الإساءة الكبرى إليه. وكلا الفريقين مصيبٌ فيما يظن، فإن التفريط في الدين شَرٌّ والإفراط فيه شَرّ، وكما قال الشاعر: «كلا طرفَي قَصْد الأمور ذَميمُ».

انتشرت في الآونة الأخيرة في بعض أوساط المسلمين ثقافةٌ غريبة تستند إلى مفهوم «التسامح الديني» وتبالغ فيه حتى تصل إلى عقيدة «وحدة الأديان» يروّج هؤلاء القوم أن الإسلام والنصرانية والبوذية وغيرها من العقائد والأديان، أنها كلها طرق موصلة إلى الله، وأنّ المسلمَ غيرُ مسوَّغ له أن يجزم بأنه المهتدي من دون الآخرين وأن الآخرين على ضلال، لأن حساب الناس على رب الناس.

وهذا حق متلبس بباطل. فأمّا أن الحساب من اختصاص الله وحده فإنه من أصول اعتقاد أهل السنّة لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ فحصرت الآيةُ مهمةَ النبي بدعوة الناس إلى الإسلام، وأوكلت إلى الله حسابَهم على ما يَدينون ويعتقدون. ومَن تألّى على الله (فأصدر الحكم القاطع على أفراد الناس نيابةً عن الله) وقع في كبيرة من الكبائر العظيمة التي يُخشَى أن لا تُجبَر ولا تُقال عثرتُه فيها؛ أخرج مسلم في الصحيح في الحديث القدسي (أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّه لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ).

وأما اعتبارُنا أنّ غيرَ المسلم ضالٌّ وأنه مجانبٌ لطريق الحق والهداية فإنه ثابت بصريح القرآن: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ وليس وراء هذا النص المُحكم مقالٌ لقائل، فلا يكون المسلم مسلمًا حتى يستقرّ في قلبه وفي عقله أنه على الحق المطلق، وأنّ مَن لم يكن مسلمًا فهو كافر بالضرورة.

المسلم الواعي الذي فهم إسلامَه حقَّ الفهم يرى المسألةَ في هذا الإطار، فهو يعلم أن غير المسلم كافر، ولكنه يعلم أيضًا أن حساب الكفار على الله لا عليه، وأنه ليس مكلَّفًا بفرز الناس إلى جنة ونار. وهنا نأتي إلى المُفْرطين الذين لا يقلّون سوءًا عن المفرّطين، الذين يرَون الكفار أعداءً بالمطلق، يستحقون الكراهية والنبذ في مذهب المتساهلين المتخفّفين من أهل ذلك الفريق، والقتالَ والقتلَ في مذاهب الغلاة منهم والمتشددين.

***

كما يدرك المسلم الواعي العاقل أنّ مَن لم يؤمن بالإسلام فإنه كافر بلا مجاملة، فإنه يدرك أيضًا أن كل كافر هو "مادة خام" للدعوة، أو أنه «مشروع مسلم مؤجَّل»، فإنْ أحسنّا الدعوة إلى الله (وينبغي أن نفعل) فعسى أن يخرجه الله -برحمته أولًا وبدعوتنا ثانيًا- من ظلام الكفر إلى نور الإيمان.

مَن كان يملك هذه الرؤية لا يمكن أن يدعو على الكفار بالنار والدمار، بل إنه سيدعو لهم بالهداية، وله أسوة في نبيّنا الكريم، الرحمة المهداة إلى البشرية جمعاء، محمد بن عبد الله ﷺ، الذي تلقّى ذات يوم عرضًا سخيًا بالإبادة الفورية لأعدائه الذين آذوه في الطائف وطردوه وطاردوه، فردّ ذلك العرضَ وأباه وهو يقول برحمة ورجاء: (لعلّ الله يُخرج من أصلابهم مَن يؤمن بالله واليوم الآخر) صلى عليك الله يا أرحم خلق الله بخلق الله.

إن غير المسلمين ليسوا سواء. فيهم محاربون معتدون أو مُظاهرون مُعاونون على العدوان، وهؤلاء بغضُهم من الدين ومحبّتُهم من علامات النفاق أو ما هو أسوأ من النفاق: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، وانتبهوا إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾، فجعل سببَ البغض عداوةَ الله ومحاربتَه ومحاربة نبيّه وشريعته، وليس الكفرَ نفسَه كما يتوهم كثير من الناس.

وفيهم مهادنون مسالمون موادعون، بل إن فيهم محسنين إلى المسلمين، وهؤلاء ليسوا أعداء لنا يستحقون اللعنات والدعوات بالضر والشر، فضلًا عن القتال، بل هم أحقُّ بدعوتنا وأَولى بأن نعرض عليهم ديننا، عرضًا نظريًا بالكلمات، وعرضًا عمليًا باللطف والمودة والعمل الصالح والسلوك الإيجابي، لعل الله يشرح -بدعوتنا وحسن سلوكنا- قلوبَ أناس كثيرين لهذا الدين العظيم.

***

هذه الفكرة صار نشرها في أوساط المسلمين من الواجبات لا من المندوبات، ولا سيما بعدما أوغلت داعش في تشويه الإسلام والإساءة إلى المسلمين. إنها فكرة "الرحمة" التي تتسع في قلب المسلم حتى تشمل المسلمَ وغيرَ المسلم، وهذا هو معنى قوله تعالى عن نبيه الكريم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ وقوله ﷺ لمّا شُجَّ وجهه الكريم يوم أحد، فشقّ ذلك على أصحابه فقالوا: لو دعوت عليهم؟ فقال (كما في حديث مسلم): (إنّي لم أُبعَث لَعّانًا وإنما بُعِثت رحمة).

إنها رحمة الهداية للناس جميعًا، رحمة تقتضي الحرص على فتح قلوب الكفار للإسلام وليس الصدّ عنه والتنفير منه، تقتضي الحرص على جَرّ الناس إلى الجنة لا دفعهم إلى النار.



بأقلامهن

امرأة في القرآن... حمالة الحطب

منال المغربي

لقد تضمّن القرآن الكريم العديد من القصص التي تناولت أخبار نساء صالحات وأخريات أضلهنّ الشيطان، فكانت النتيجة أن أهلكهن الكفر... فكنّ بعد ذلك أمثلة تُضرب على مرّ التاريخ للدّلالة على أنّ عاقبة الكفر والصدّ عن سبيل الله وخيمة؛ وهي الخزي والتحقير والمهانة في الدنيا، والخلود الأبدي في النار يوم القيامة... ومن هذه النماذج امرأة قال الله سبحانه وتعالى فيها في سورة المسد: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، فمن هذه المرأة؟

هي أروى بنت حرب ابن أمية أخت أبي سفيان بن حرب، ولقد عرفت بكونها عوراء وكنيتها «أم جميل» وهي زوجة عدوّ الله أبي لهب وشريكته في الحملة الشرسة التي استهدفت رسول الله ﷺ، والتي لم تتوانَ فيها «أم جميل» عن استخدام كل الوسائل الممكنة للتنفيث عن حقدها الدفين وبُغضها للإسلام والمسلمين؛ لذلك يمكننا القول: إنّ شخصيتها يمكن أن يستمدّ منها الدروس والعبَر التي يجب أن تستفيد منها كل امرأة لا سيما نساء اليوم حتى لا يكون حالهنّ ومصيرهن شبيهًا بحال ومصير أم جميل التي بسبب نفورها من الإسلام وإعراضها عن كتاب الله أضحت:

- مثالًا للمرأة التي تعين زوجها على سلوك طريق الكفر والشرّ والمعصية ولا تعينه على اتِّباع طريق الهداية والإيمان، فكانت بذلك بعيدة كل البعد عن حديث رسول الله ﷺ: (الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة).

فهي كانت شرّ متاع لأبي لهب لأنّها دومًا تقف وراءه تعاونه وتحرّضه وتدفعه إلى الاعتداء على المسلمين وإيذائهم والتصدي لدعوة محمد ﷺ. ولكونها شريكته في الأذى والشرّ والكفر في الدنيا، فقد استحقّت أن تكون قرينته في العذاب يوم القيامة.

- أم جميل نموذجًا للجارة السيئة التي أعماها الحقد وأطغاها الكفر فانعكس بذاءةً في لسانها وسوءً في سلوكها وأخلاقها، ويتجلّى ذلك في العديد من المواقف التي تعرّضت فيها أم جميل للرسول ﷺ والتي لم تراعي فيها حقوق القرابة والجوار، فهي لم تتوانَ عن هَجْوه ﷺ عندما نزلت فيها وبزوجها سورة المسد؛ فقالت:

مذمّمًا عصينا　وأمره أبينا　ودينه قَلينا

ولم تتورع أيضًا عن رمي الأشواك ونثرها في طريقه... ولا عجب في ذلك لأنّها كانت بعيدة عن هَدْي الإسلام وتعاليمه التي تدعو إلى صلة الأرحام وإلى حسن معاملة الجار والرِّفق به والابتعاد عن الفُحش في الكلام.

- امرأة أبي لهب مثال للحماة السيئة، فهي لم تتورع عن الضغط على ولديها (عُتْبة وعُتيبة) من أجل تطليق ابنتي رسول الله ﷺ- أم كلثوم ورقية- حتى قادها إصرارها وعنادها على الأذى والشرّ إلى القول لهما: (رأسي برأسيكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد) وذلك إرضاءً لرغبتها الخسيسة الدنيئة التي هدفت من ورائها إيذاء الرسول ﷺ وإدخال الحزن إلى قلبه الشريف دون أن تكترث أنّها بهذا العمل أدّت إلى تشتيت أسرة وخراب بيت.

- إنّ البيت الذي لا يقوم على طاعة الله عز وجل، والالتزام بأوامره ونواهيه، من الطبيعي أن يخرّج أبناء مفطورين على حبّ المعصية، وعندها ستكون العاقبة وخيمة لأنّ سوء التربية تؤدي إلى المهالك. وهذا ما حصل مع «أم جميل» التي حرّضت أحد أبنائها على أذية الرسول ﷺ فكان مصيره الموت على الكفر والضلال... تروي كتب السيرة أنّ عُتبة أراد الخروج إلى الشام، فقال: لآتين محمدًا فلأذينه فأتاه، فقال: يا محمد أنا كافر بالنجم إذا هوى وبالذي دنا فتدلى، ثمّ تفل في وجه الرسول ﷺ وردّ عليه ابنته وطلّقها، فدعا الرسول ﷺ عليه فقال: (اللهمّ سلّط عليه كلبًا من كلابك) فتحقّق دعاء النبي ﷺ فقتلته إحدى السباع، فصدق قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾.

- أم جميل نموذج للمرأة المتكبّرة المغرورة المعتدة بحسبها ونسبها وثرائها فهي لم تتردد لحظة واحدة عن استخدام أموالها ومجوهراتها للتصدّي لدين الله عزوجل يقول سعيد بن المسيَّب: كان لها قلادة فاخرة فقالت: لأُنفقنها في عداوة محمد... لذلك جزاها الله تعالى حبلًا في جيدها من مسد جهنم لأنّ الجزاء من جنس العمل.

ختامًا نشير إلى أنّ سورة المسد غنية بالدلالات والرموز فهي تصور الحرب الإعلامية- وإن كانت مصغرة- حيث كانت تشن في ذلك الوقت لطمس صوت الحقّ وتشويه الحقائق؛ فأبو لهب كان يتتبّع الرسول ﷺ في مواسم الحجّ وفي الأسواق لكي يجهض دعوته إلى (لا إله إلا الله)، فكان يقول للناس: لا تصدِّقوه إنّه صابىء كاذب، تسانده زوجته التي كانت تستغل أي فرصة للنيل من الرسول ﷺ سواء بالسباب أو الهجاء لاسيما وأنّ الشعر في ذلك الوقت كان الوسيلة الإعلامية الأكثر رواجًا... فهذه الحرب الإعلامية تزامنت مع الحرب الجسدية- أذية الرسول ﷺ وأصحابه- والحرب النفسية- تطليق ابنتي رسول الله ﷺ- والتي حُشدت لها الطاقات وتوحّدت من أجلها الجهود وأُنفقت في سبيلها الأموال. وها هو التاريخ يُعيد نفسه اليوم وإن اختلفت الأسماء والأمكنة والأزمنة.

في هذه السورة تحذير صارخ ووعد ووعيد لأبي لهب وامرأته ولكلّ من تسوّل نفسه الكيد لدعوة الله ورسوله لأنّ كل من يتجرأ على ذلك فقد باء بغضب من الله تعالى وحرب منه في الدنيا، والخلود الأبدي في النار يوم القيامة؛ لذلك صدق قول الله تعالى في أم جميل وغيرها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

نساء في الهجرة*

سهاد عكيلة

لئن كانت الهجرة أعظم حدث في تاريخ الدعوة الإسلامية، فإن ذلك مردُّه -بعد إرادة الله تعالى- إلى توافر الكوادر البشرية التي أعدّها الرسول صلى الله عليه وسلم والتي دفعت بعجلة المسيرة. ولئن كان المجتمع المسلم لا يقوم إلا باكتمال تعاون الجنسين (الرجل والمرأة) فيما بينهما، فإن المرأة المسلمة آنذاك قد فقهت حدود المسؤولية التي تبوّأتها -كونها مربية الأجيال وصانعة الرجال- وعملت بمقتضاها بما حباها الله عزّ وجل من فطرة سليمة، وعقل نيّر، وفكر واعٍ.

وبالطبع، فإن المسلمات المتقدماتٌ لولا أن كانت لديهن مبادىء ترسخت في نفوسهن لما هاجرن مخلفات وراءهن الأهل والديار فارات بدينهن إلى الله ورسوله.

هذه المبادىء تلخصت في:

- تأصّل جذور العقيدة في النفوس والعقول والقلوب، حيث نتج عنها مفاصلة الجاهلية، واتضح من خلالها نهج الولاء والبراء.
- القناعة التامة بأن الإسلام هو دين الله الحقّ، ولإعلاء رايته لابدّ من المجاهدة المطلقة بكافة أنواعها ومتطلباتها.
- اليقين بأنه لن ينصلح للمسلمين عيش إلا في ظل الدولة الإسلامية فهاجرن للمساهمة في إقامتها هناك في يثرب (المدينة المنورة).

وهكذا فإن المرأة حين خاضت تجربتها هذه قد أثبتت أنها على قدر عالٍ من القيام بالتكليف الرباني. وفيما يلي بعضٌ الصور التي تُثبت أن المرأة في جميع الأزمنة والعصور تستطيع ـ إن أرادت- تقديم الكثير في سبيل نشر دين الله تعالى بين الأمم.

أم سلمة مثالٌ قلما نجده في النساء اليوم:

قد كان من أمرها أنها لما أرادت الهجرة مع زوجها أبي سلمة وابنها سلمة، اعترض طريقهم بنو المغيرة (قبيلة أم سلمة) وقالوا لزوجها: هذه نفسكَ قد غلَبْتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد؟ فنزعوا خطام البعير من يده، وأخذوا زوجته منه. وغضب بنو عبد الأسد (قبيلة أبي سلمة) وقالوا: والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها صاحبنا، فتجاذبوا الطفل سلمة حتى خلعوا يده، ثم انطلقوا إلى موطنهم، وحبس بنو المغيرة أم سلمة عندهم، وانطلق أبو سلمة وبقي ابنه وقد خُلع كتفه عند قومه، إلى رقَّ قلب بعضهم لها فتركوها لتلحق بزوها مع ابنها. وهنا تروي لنا أم سلمة ما حدث لها من جرّاء ذلك فتقول: فكنت أخرج كلّ غداة فأجلس في الأبطح، فما أزال أبكي حتى أمسيً، سنة أو قريبًا منها، حتى مرّ بي رجل من بني عمي أحد بني المغيرة، فرأى ما بي فرحمني، فقال لبني المغيرة: ألا تَحَرَّجُون من هذه المسكينة؟ فرّقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها، فقالوا: الحقي بزوجك إن شئت. فردّ بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني، فارتحلتُ بعيري ثم أخذت ابني فوضعته في حِجْري، ثم خرجتُ أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله (السيرة النبوية لابن هشام).

مسارعاتٌ في الخيرات:

لما نوى صلى الله عليه وسلم الهجرة مع الصدّيق كان للسيدة عائشة وأختها أسماء ابنتيْ أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين دور بارز في تجهيز عُدّة السفر للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، تقول السيدة عائشة: فجهزناهما أحَثَّ الجهاز وصنعنا لهما سُفرة في جراب. قالت عائشة: فشقّت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، وفي لفظ: قطعتْ نطاقها قطعتين فأوْكَت بقطعة منه الجراب وشدّت فم القِربة بالباقي. فسُمِّيت ذات النِطاق، رواه البخاري، وفي لفظ النِّطاقين. وعند البلاذُري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن لها نطاقين في الجنة) فسُمّيت ذات النطاقين.

الحكمة في تدبير الأمور لصالح الدعوة:

لقد كان لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما مواقف أخرى إن دلّت على شيء فإنما تدلّ على عمق فهمها للإسلام الذي تكبّدت من أجل نصرته عظيم التضحيات. قالت أسماء: «وخرج أبو بكر بماله، خمسة آلاف درهم، فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه».

قالت: قلتُ: كلا، يا أبت، إنه قد ترك لنا خيرًا كثيرًا، قالت: فأخذت أحجارًا فوضعتها في كوّة في البيت، كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت وضعتُ عليها ثوبًا، ثم أخذت بيده فقلت: يا أبت ضع يدك على هذا المال. قالت: فوضع يده عليه فقال: لا بأس، إن كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم. ولا والله ما ترك لنا شيئًا ولكن أردت أن أتسكن الشيخ بذلك».

احتمال الأذى في سبيل الله:

قالت أسماء رضي الله عنها: «لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فخرجتُ إليهم فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ فقلتُ: والله لا أدري أين أبي؟». فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشاً خبيثًا، فلطم خدي لطمة خرج منها قرطي، ثم انصرفوا. شغف الأنصاريات بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب: لما قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحبة أبي بكر رضي الله عنه جعلت العواتق (أي النساء) يصعدن فوق البيوت يتراءينه يقُلن: أيهم هو؟ أيّهم هو فما رأين منظرًا شبيهًا به يومئذ.

من روائع إكرام الضَيف والإيثار وحُسن الجِوار:

ولا ننسى هنا موقف زوجة أبي أيوب الأنصاري التي كانت خير معين لزوجها على إحسان جوار رسول الله وإيثاره في المنزل المريح على أنفسهما، والتفاني في خدمته وصنع الطعام له وتحري ما يحب من الأصناف والتماس البركة في موضع يده حين يردّ لهما فضل طعامة صلى الله عليه وسلم.

المزيد من النساء يتوافدن مهاجرات إلى الله ورسوله:

قال ابن اسحاق: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة وأعطاهما بَعيرين وخمسمائة درهم فقَدِما عليه بفاطمة وأم كلثوم ابنتيه وسودة بنت زمعة زوجته، وحمل زيد بن حارثة امرأته أم أيمن مع ابنها أسامة بن زيد، وخرج عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر فيهم عائشة وأختها أسماء زوج الزبير وأم رومان (أم عائشة) فلما قدموا المدينة أُنزلوا في بيت حارثة بن النعمان.

هذا غيض من فيض المواقف النسائية المتميزة، ولو أردنا رصد جميع المشاهد لما اتسعت صفحات المجلة لذلك. فحسبنا فيما أوردناه أن تقتدي القارئات بأخلاق نساء السلف الصالح.

وبعد، أخواتي الداعيات: فهولاء من خيرة النساء وصفوتهن، لم تكن الواحدة منهنّ لتضع العوائق في طريق جهاد زوجها أو أخيها أو أبيها بحجة أنها لا تستطيع تحمّل شظف العيش، بل- على العكس- كانت لهن مواقف مشرفة في مختلف ميادين الجهاد. فهنّ خير أسوة تقتدين بها وتقتفين أثرها في صفوف دعوتكن، فلتكن المقياس الذي تبني عليه جميع النساء مواقفهن.

والله الهادي إلى الحقّ.

----

* باختصار

أعيادنا وأعيادهم

عابدة مؤيد العظم

وصلنا إلى زمن أصبحت فيه-بعض الدول الإسلامية وبعض الأفراد- يحتفلون بالأعياد الغربية والنصرانية أكثر من احتفالهم بأعيادنا الإسلامية، ويسعدون ويهنؤون بعضهم بعضًا؛ ويشاركون في طقوسها ويعدون العدة لكل واحد منها، ولا ينقصون منها شيئًا وفي كل مدة تزداد هذه الأعياد عيدًا (ولا أدري من أين جاءنا عيد الحب مثلا؟!).

ولعل المخرج في زيادة الاهتمام بأعيادنا، وزيادة الاحتفاء بها، وترتيب طقوس إسلامية مبتكرة تميز كل يوم من أيام العيد، بحيث ينتظرها الأولاد بشغف ويسعدون بها، ويشعرون بالفرق بينها وبين سائر الأيام، وأيضا بينها وبين أعياد الأمم الأخرى.

ولو أننا جعلنا أعيادنا فرحة ولقاء، وزَيَّنا بيوتنا، وجئنا-لأولادنا- بالهدايا والمفاجآت، والطعام والشراب، وابتدعنا لهم أفكارًا كثيرة ووسائل متنوعة للتسلية-كما يفعل هؤلاء- لكفينا هذا الجيل مؤنة تقليد الآخرين، أو التحسر والمقارنة وتمني الأمنيات.

تراجم

العلامة محمد أمين بن عمر عابدين الدمشقي، الحنفي (١١٩٨ هـ- ١٧٨٤م /١٢٥٢ هـ- ١٨٣٦م).

أسرة التحرير

هو محمَّد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، الدِّمشقي، فقيه الدِّيار الشاميَّة، وإمام الحنفيَّة في عصره.

ولد في دمشق بزقاق المبلط في حي القنوات عام ١١٩٨ه- ١٧٨٤م، ونشأ في رعاية أبوين معروفين بالصلاح والتقوى، وكان والده تاجرًا.

عُرف بابن عابدين، وهي شهرة تعود إلى جده محمد صلاح الدين الذي أطلق عليه اللقب لصلاحه.

والده الشيخ محمد أمين من ذرية الحافظ محمد عبد الحي الداودي صاحب التآليف المشهورة، وجدته لأبيه بنت الشيخ محمد أمين المحبي صاحب (خلاصة الأثر).

قرأ القرآن الكريم وحفظه على الشيخ سعيد الحموي شيخ القرّاء بدمشق، وحفظ عليه الميدانية والجزرية والشاطبية وأتقنها وتعلمها، وتلقى عنه طرفًا من النَّحو والصّرف والفقه الشافعي.

ثمّ لزم الشيخ شاكر العقاد سبع سنوات قرأ فيها عليه المعقولات، وألزمَه التَّحول إلى المذهب الحنفي، وتفقه عليه وأخذ عنه الفرائض والحساب والأصول والحديث والتفسير، وأخذ عنه الطريقة القادريّة والتّصوف.

كما أجازه الشيخ محمد الكزبري، والشيخ أحمد العطار، والشيخ نجيب القلعي والشيخ أحمد العطار.

بدأ بتحرير المسائل والكتابة وكان مره يومئذ سبع عشرة سنة، ثم استمر بالتصنيف والتأليف، كما كتب الشعر وبرع فيه.

كان عالمًا، مطاعًا، مهابًا، متواضعًا، طويل القامة، غليظ الأعضاء والأنامل، أبيض اللون أسود الشعر، جميل الصورة حسن السريرة دائم البشر والابتسام، يلبس لباس علماء زمانه (الجبة والعمامة البيضاء المكورة على طربوش أحمر والقفطان) ويتوسط في حاله.

عُرف ببره لوالديه ومشايخه، ورعًا في أحواله كلها، قليل الطعام، وقد تطعمه أمه وهو مشغول في كتابته وتأليفه.

وكان منهجه في الحياة العلم والتعليم، جعل يومه للصيام وليله للقيام، وخصص الليل للتأليف فلا ينام إلا القليل.

وكان كسبه من تجارة له يأكل منها بمباشرة شريك له من غير أن يتعاطى ذلك بنفسه.

ترك العديد من المؤلفات النافعة، ومن أهمها:

- الحاشية: وتسمى (ردّ المحتار على الدّر المختار شرح تنوير الأبصار)، وقد أكملها ابنه.
- حاشية منحة الخالق على البحر الرائق.
- العقود الدُّرية في تنقيح الفتاوى الحامدية.
- عقود اللآلي في الأسانيد العوالي.
- نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار على كتاب المنار، في أصول الفقه.
- نزهة النَّواظر على الأشباه والنَّظائر.
- العلو الظاهر في نفع النّسب الطاهر.
- شرح الرسالة المسماة بعقود رسم المفتي.
- تنبيه ذوي الأفهام على أحكام التبليغ خلف الإمام.
-تنبيه الغافل والوسنان على أحكام هلال رمضان.
- اتحاف الذكي النبيه بجواب ما يقول الفقيه
- تنبيه الولاة على أحكام شاتم خير الأنام أو أحد أصحابه الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام.
- الفائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة.

ومما لم يُطبع:

- حاشية رفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدّر المختار.
- حاشية فتح رب الأرباب على لبّ الألباب نبذة الإعراب لابن هشام.

توفي في ربيع الثاني سنة ١٢٥٢ هـ- ١٨٣٦م، وصلي عليه في جامع سنان باشا ودفن في مقبرة الباب الصغير.

انتفع بعلمه خلق كثيرون منهم أخوه عبد الغني عابدين، وابن أخيه أحمد بن عبد الغني أمين الفتوى بدمشق، وابن عمه صالح ومحمد جابي زاده، ويحيى سردست وعبد الغني الغنيمي الميداني، وحسن البيطار، وأحمد الإسلامبولي، وحسين الرسامة، ويوسف المغربي، وعبد القادر الخلاصي، وعلي المرادي، ومحمد الأتاسي، ومحمود الألوسي.. وغيرهم كثيرون.

رحمه الله وأعلى درجته.

واحـة الشعـــــر

للشام إحساسي

أبو الفضل شمسي باشا

إني لأبرأ من شعري وإحســـــاسي
إذا لمـــــــحتُ نفورًا بين جلاسي
وإنَ شعـــــــــريَ للعشاق أرسله
والركب أجمعـــهُ من دون أجراسي
أنا المتيم في حبٍ يـــــــــلاحقني
والشام أقرضــــها شعرًا بأنفاسي
من ضيع الوطن الغالي وأنجــــمه
وأشعل الحربَ في أهلي وفي ناسي
والنار أشْعَلها في كل ضـــــاحيةٍ
بالقتل والذبح تشـــــريدًا وبالفاس

❋ ❋ ❋

هم الغزاة وأرض الشام تعرفهـــــم
مـــــــذ قالها عمرٌ يا ويل أنجاسٍ
يا لـــيت بيني وبين الفرس من جبلٍ
نارًا وتحـــــجبهم من بين جلاسي
أين الــــــعروبةُ في البلدانِ أجمعِها
مَن للشعــــوبِ إذا غابت وحراسي
متى نحــــــــرر أشعارًا وننشدها
نقيم فرحتـــــــنا الكبرى بأعراس
لابد من عودة للــــــــدين تجمعنا
والحب أجمَعُه فكـــــرًا بكراسي
سترجع الشام رغم القيـــد شامخةً
ويزهر النصر مزهوًا كنبـــــراس

آي الله

شيماء الحداد

كلامُ اللهِ ما أحلاهْ يُضيءُ الدّربَ نورُ سَناهْ
إذا ما كنتَ في فَرَقٍ وَفي رَيبٍ فَلُذْ بِحماهْ
كلامٌ خاطبَ العقلا وَساقَ لهُ دلالاتِ
وَأرسى في الورى عدلا بأحكامٍ وَآياتِ
وَكانَ سلاحُهُ نُبْلا يسطِّرُ خيرَ غاياتِ
أجادَ القولَ وَالفِعْلا

أصابع النصر

فاطمة العمر

فصبرًا شامـــنا صبرا
فنصـــرك مقبلٌ فجرا
لصرخة جوع مـــحتاجٍ
لدمعـــــة طفلة حيرى
للهفة كل ثاكــــــلةٍ
لمسكينٍ قضــــى غدرا
فمن ألـــمٍ.. ومن دمعٍ
سيشـــرق فجرنا حرا
ويرجع مجـــــرمٌ قذرٌ
بإذن الله مندحــــــرا
بهمة مخلصٍ بطـــلٍ
تبيت عيونه ســــهرى
بنصرة كل مـــن مدُّوا
لنصرتنا هنا جســـرا
وجاؤوا مثل بركـــانٍ
يصب على العدى جمرا
فيحرق كل طـــاغيةٍ
ويُرجــــع بيننا بدرا
شبـــاب الشام.. أحرار
تفيض وجوههم طهـــرا
فلا والله لن نرضـــى
بغير الحق منتصـــرا
بشــــرع الله يحكمنا
يرشُّ على الدنى عطـرا
وكل طغــــاة عالمنا
سنكسرهم هنا كســـرا
ولن نرضى بأذنـــابٍ
إذا قبلوا لهـــم عذرا
أصابع نصر طارقـــنا
ستهدم فوقهم قصـــرا
أوان السعد قد وافـــى
يهلُّ بغيثنا مطــــــرا

من أخبار مكاتب الهيئة

- المكتب الدعوي:

هيئة الشام الإسلامية وعبر مكتبها الدعوي تطلق (جمعية الشام لتعليم القرآن الكريم) والتي تضم أكثر من ٤٠٠ حلقة و ١١,٠٠٠ طالب وطالبة في عدة محافظات سورية وفي مخيمات اللجوء.



استفاد ٢٢٥ شخصاً من برامج التأهيل القرآني خلال شهر كانون الأول في حلب وحماة وادلب ومخيمات اللجوء.



ضمن سلسلة دورات إعداد الدعاة التي يقيمها المكتب الدعوي لرفع السوية العلمية والتأصيلية للدعاة داخل سوريا وفي مناطق اللجوء ، أقام المكتب دورة علمية تأصيلية في الريحانية استفاد منها ٣٨ داعية وطالب علم من الشمال السوري.



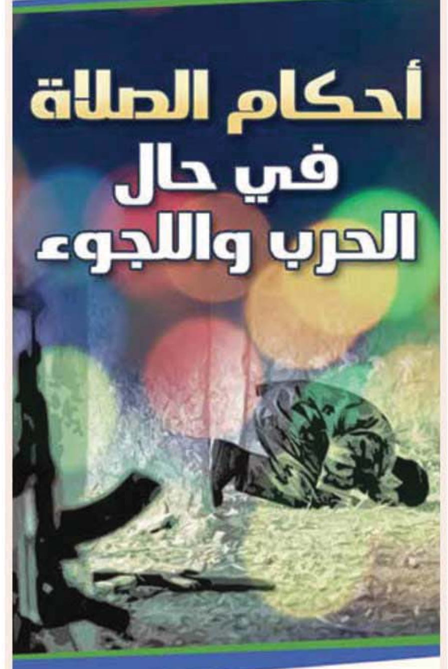
المكتب العلمي:

إصدار فتوى حكم عقد الهُدن والمصالحات مع النظام السوري.



ومطوية أحكام الصلاة في حال الحرب واللجوء





المكتب الإغاثي:

أطلقت مؤسسة عيد الخيرية قافلة (سفراء الخير ٣) بالتنسيق مع هيئة الإغاثة الإنسانية التركية وبإشراف وتنفيذ هيئة الشام الإسلامية، سيستفيد من القافلة خمسون ألف شخص داخل سوريا.



أقام المكتب الإغاثي بدعم من مؤسسة عيد الخيرية الحفل الثالث لأبناء الشهداء في الريحانية (بسمة أمل) حضره المئات من أبناء الشهداء.



ضمن مشروع الشتاء الدافئ، وزع المكتب الإغاثي ١٠,٠٠٠ عشرة آلاف حقيبة شتوية في محافظات حلب واللاذقية والرقة وحمص ودرعا والغوطة الشرقية.

